ذئـــــب النســـــاء

- اغتصب عائلاتهم وانتهك حرماتهم وحسن البنا خلع عليه صفة " يوسف هذه الدعوة " .
- الدروشة هى أن تهتك عرض إمرأة نائمة فى السرير.
- البنا جمع توقيعات للتطعيم ضد الكوليرا واستخدمها للعفو عن الذئب .
- المرشد أطاح بكل الذين فضحوا الجريمة الخلقية .

ذئـــــب النســـاء

لو حدثت فضيحة عبد الحكيم عابدين صهر الشيخ حسن البنا لأطاحت برؤوس كثيرة ولكن المرشد العام تستر عليها ، وحمى صهره وأغدق عليه الشيخ العطايا ، ومنحه منصبا رفيعا فى الجماعة .

كانت انحرافات عابدين بشعة مروعة .. وحررت عنها محاضر فى أقسام الشرطة .. وقالت صحيفة مصر الفتاة ، ٢٩ مارس ١٩٤٨ تحت عنوان " شيخ منافق دجال محرض على الجريمة والفسق . خطر على أمن مصر وسلامتها .. ذلك هو المرشد العام !! ..

ونص المقالة :

" إن الذين أفزعتهم جريمة اغتيال الخازندار بك لم يكونوا يعرفون الشيخ كما نعرف وإلا لما أدهشتهم هذه الجريمة الشنعاء التى ضجت لها ملائكة السموات والأرضين . وعندنا أن هذه الجريمة بكل فظاعتها ليست سوى النتيجة الطبيعية لسياسة تقوم على الدجل والنفاق وإثارة الغرائز وأحط الشهوات " .

" وبالأمس عندما أعلن زعماء الإخوان المسلمين أن الدعوة قد تلوثت من جراء الجرائم الخلقية التى ارتكبها كبير فى الدعوة مقرب للشيخ كل التقريب وأن هذه الجرائم وصلت إلى حد هتك الأعراض والاعتداء على حرمات الأسر والعائلات لم ندهش لسماعنا ذلك كله كان عندنا متوقع ومقدر فى حركة أساسها النصب والدجل والنفاق "

" وعندما إهتزت أسلاك البرق وفزعت الدنيا كلها لهول جريمة الاعتداء على الإمام يحيى ملك اليمن الراحل وقارن ذلك كله بذكرى الغنائم والأسلاب التى وقعت من حصة الإخوان المسلمين وكيف أسرع القتلة إلى دعوة الشيخ كبير المنافقين ليغمس يده فى دم الإمام المقتول ويأخذ نصيبه من لحمه ودمه

وعندما أعلن الإخوان المسلمون بعد ذلك أنهم تلقوا أو شكوا أن يتلقوا مائة ألف من الجنيهات أو تزيد وعندما وصفت البرقيات أنباء حمل مندوبهم الفضيل الورتلانى لعشرين ألف من الجنيهات الذهب وأنه عاد بها إلى مدينة عدن ليعيش تحت كنف الإنجليز وهو الكنف الوحيد الذى أصبح قادرا على أن يعيش فى ظله ورعايته " .

" عندما فزعت الدنيا ودهشت لكل هذه الجرائم وما اقترن بها من قاذورات ووساخات ودنس كنا نحن الوحيدين الذين لم يدهشوا لأننا كنا نتوقع ذلك كله ونقدره ولو عاد القراء إلى مقال الأستاذ أحمد حسين " إنى أتهم " والذى كتبه منذ عامين لرأوا كل ذلك منقوشا ومسطورا ومسجلا بالحرف الواحد " .

«إنه لا يوجد فى هذا البلد من يعرف الشيخ حسن البنا كما أعرفه أنا ولا يوجد من اقترب منه وأدركه على طبيعته كما أدركناه نحن . فهؤلاء الشبان الأغرار الذين يحيطون به إنما يبهرهم حديث الدين فتغشى عيونهم عن رؤية الحقائق الواضحة ، أما نحن الذين نعرف من الدين مالا يعرف حسن البنا ، نعرف منه روحه وجوهره وأنه يقوم أول ما يقوم على الصدق ويبرأ من الكذب نحن الذين اقتربنا من حسن البنا فوجدناه نموذجا مجسدا للكذب والنفاق فقد حكمنا عليه من الوهلة الأولى أى منذ خمسة عشر سنة بأنه مجرم عتيد لأنه يصطنع الكذب زاعما أنه ينشر رسالة بنيت على الصدق والإخلاص ويصطنع النفاق لبعث الإسلام كما يزعم وقد بنى الإسلام على الإستقامة والصراحة والنزاهة» .

" أدركنا منذ اللحظة الأولى التى عرفنا فيها الشيخ حسن البنا أنه منافق كذاب فقد كان يلبس البساطة والضآلة ويدعى المسكنة ويأتى من يوم لآخر لكى يبايع مصر الفتاة وبعدها الطليعة ورجال الصف الأول فلما ظهر شأنه بعض الشئ ورحنا نعرض عليه التعاون والاتحاد أبى ورفض وقد كان هذا الرفض يدهشنا فى الماضى أما اليوم فقد أصبح طبيعيا فى نظرنا فكيف تستوى الظلمات والنور وكيف يستوى الأعمى والبصير وكيف يجتمع الحق والباطل فتشهد أن مصر الفتاة حق كلها فهى لا تدجل على أحد وهى لا تستعين بالأسرار أو الحجب وهى لا تزعم أن الملائكة تهبط عليها من السماء، ولا تقول

أن الرسول يأتيها فى المنام ، ولا تعقد البيعات فى الظلام ولا تأخذ العهود ، إنها دعوة قوية صريحة تدعو إلى مجد مصر وتحرير العرب والمسلمين والنهوض بالشعب المصرى والعربى والإسلامى إلى المستوى اللائق بالبشرية الكريمة ، ولا تستخدم وسيلة لتحقيق ذلك سوى الجد والعمل والإخلاص والتضحية . لا شعوذة ولا دجل ولا نصب ولا تقمص ولا خلافة ولا نيابة ولا بيعة وإنما جهاد شريف مستقيم فى ظل القوانين والإنسانية " .

أما حسن البنا وشيعته فكذب فى كذب ونفاق فى نفاق هم يريدون بعث الإسلام ولا بأس فى سبيل ذلك أن يدور أبسط قواعد الإسلام فيتقبلوا بين صفوفهم وعلى رأسهم من لا يصلى ومن يشرب الخمر ومن يفسق فإذا وصل الأمر إلى حد الفضيحة قيل تستروا على ذلك من أجل نجاح الدعوة أى دعوة هذه التى يتستر فيها على الجرائم لإنجاحها إلا أن تكون دعوة شريرة فاسقة داعرة يبرأ منها الإسلام ويبرأ منها كل دين فى العالم وكل خلق وكل فضيلة .

بل أى شيخ ذلك إلا أن يكون شيخا ما رقا فى أخلاقه شذوذ ذلك الذى تشيع حول رجل من رجاله فيستقيل بسببه من جماعته أعظم من فيها وأكثرهم طهرا ونقاء وصفاء فلا يكادون يخرجون حتى يزيده تقريبا فيجعله سكرتيرا عاما ونائبا له وخليفة ألا بئس الخليف والمخلوف فأشهد أنهما من أهل الفساد .

إن أبسط قواعد الشرع يطالب بأن يتنكب المؤمن طريق الشبهات ومواطنها فكيف يزعم لنفسه فهما لأبسط قواعد الإسلام من يقال له أن هذا البيت من بيوت الجنة فلا تقربه فيأبى إلا أن يقيم فيه ليله ونهاره مدعيا أنه فوق الشبهات .

" هناك رجل فى هذه الدعوة عرف واشتهر بأنه خليع مستهتر ماجن وشكلت له لجان التحقيق من كبار الإخوان المسلمين فأجمعت اللجان تلو اللجان على إدانته فأصر الشيخ إلا أن يبرئه وأصر الشيخ أن يطرد كبار الدعاة فى حركته لأنهم قاموا بما عهد إليهم به من التحقيق فى جرائم هذا الشخص ثم لا يكتفى بالوقوف عند هذا الحد بل يرتفع به بعد ذلك إلى منصب السكرتير العام ثم لا يكتفى بذلك كله بل يأبى إلا أن يخلع عليه

صفات النبوة فيسميه " يوسف هذه الدعوة " تباركت وتعاليت أيها الشيخ الدجال النصاب " .

فشعوذة الشيخ تأبى إلا أن تصور لأتباعه أنهم هم المسلمون حقا وأن بقية الناس كفار وشعوذة الشيخ تأبى إلا أن تصور لغلمانه أنهم رهبان الليل وفرسان النهار وأنهم الباقون المقربون لدى الله . وشعوذة الشيخ ودجله تأبى إلا أن تحدث الغلمان عن الحور العين والجنة التى تغص بالخمر واللبن والعسل المصفى وأن ذلك كله حلال لغلمان الشيخ حسن البنا فيملأ الغلمان بالهوس وتتملكه حالة أقرب إلى الجنون ولقد كان ذلك يمر بدون أخطار عندما لم يكن فى أيدى هؤلاء المجانين أسلحة فتاكة أما بعد أن أجازت له الحكومة حمل الأسلحة بدعوى الدفاع عن فلسطين وبعد أن أصبح هؤلاء الغلمان يحملون القنابل والمسدسات فقد أصبح إقدامهم على الجريمة أمرا متوقعا فى لحظة وأصبحت جرائمهم وليس لها منطق وليس لها سبب ولا هدف " .

" لقد سمع الناس بمقتل الخازندار بك لإنه رجل عظيم شهير ولأنه أول رئيس لمحكمة فى كل تاريخ مصر يقتل بهذا الأسلوب الوحشى " .

" ولكن جريمة لا تقل هولا عن هذه الجريمة إلا من حيث شخصية المجنى عليه ولم يتسامع بها الناس أو سمعوها ولم يعيروها كل ما تستحق من الأهمية " .

" فالفكرة واحدة هنا وهناك لقد بدأت سموم هذا الشيخ النصاب تسرى فى كل مكان من لم يكن من الإخوان المسلمين فهو كافر والشيخ أعجز من أن يسيطر على أتباعه وأنصاره فليس هو بالقائد أو الزعيم الذى يفرض شخصيته ولكنه المهرج الدجال الذى يتحدث بإسم الدين وسلطان مشاع فى كل نفس يسيرها ويوجهها " .

" فالشيخ حسن البنا قد افتضح أمره بهذه الجريمة الأخيرة ونحسب أن الوقت قد حان لكى تكف الحكومة عن هذا الهذيان الذى تردت فيه بتأييدهم ذلك الشيخ النصاب وما تصورته من أنه قادر على أن يفعل شيئا أو يسيطر على الرأى العام . حان الوقت ليعرف كل الذين خدعوا بالشيخ حسن البنا

أنهم يلعبون بالنار إذ يزودون رجلا دجالا مهرجا بأقوى الأسلحة من مال ونفوذ " .

" ولو أن الجرائم التى يرتكبها الإخوان المسلمون كانت موجهة ضد أعداء البلاد من أى نوع كان لالتمسنا لهم العذر ولكنها كلها موجهة إلى أبناء البلاد أو لم يأتك هذا النبأ عندما ألقى طلبة أغرار قنبلة فى مدرسة الزقازيق الثانوية فأصابت من أصابت من الطلاب " .

" أو لم يأتك نبأ حرقهم لكنيسة من الكنائس " .

" فالإخوان المسلمون قد أصبحوا أخطر على أمن مصر وسلامها الداخلى والخارجى وقد حان الوقت لوضع حد لهذه المهزلة وهذه السخرية فقد طال حتى باخت وتحولت إلى خطر داهم " .

" وبعد فإذا كانت الحكومة عاجزة عن وضع حد لهذا العبث فلن نعجز نحن وإذا لم تجردهم الحكومة من السلاح فسنضطر للتسلح ولتكونن حربا أهلية تقع مسئوليتها على الحكومة " .

" لقد اختارت هذه البلاد أن تعيش فى حرية ولن تسمح لنصاب دجال أن يحكمها بالإرهاب وبواسطة غلمان مأفونين مستهترين بالجريمة هذا الاستهتار فلتقم الحكومة بواجبها وإلا حملناها مسئولية العواقب الوخيمة " .

***

وعندما فاحت الرائحة القذرة ، أمر حسن البنا بتشكيل لجنة للتحقيق فى جرائمه مكونة من كل من : أحمد السكرى ، صالح عشماوى ، حسين بدر ، الدكتور إبراهيم حسن ، محمود لبيب ، حسين عبد الرازق وأمين إسماعيل.

وقدمت اللجنة تقريرا بتاريخ ٩ يناير ١٩٤٦ " منشور صورته "[1] وتوقيعات الأعضاء السبعة ونصه " فضيلة الأستاذ المرشد العام ، السلام عليكم ورحمة الله . هذه اللجنة كلفت بالنظر فى مسألة الأستاذ عابدين وحضرات " حسين سليمان ، فهمى السيد ، محمد عمار ، زكى هلال " .. لم توفق فى إيجاد التفاهم بين الطرفين . كذا لا تستطيع تحديد المسئولية بصفة قاطعة بالنسبة لإفشاء هذه القضية . وكان لا بد لها فى مهمتها أن تستوضح الطرفين . فجمعت لهذا الغرض البيانات والاستدلالات فى

(١) انظر صورة التقرير بخط يدهم وتوقيعاتهم بالوثائق.

المحاضر المرفقة ، ملخصة بعض الوقائع أو كثيرا منها . ولم تشأ أن تخرج عن مهمتها إلى التحقيق الشامل " .

أضاف تقرير اللجنة " لقد خرجت برأى قاطع ورأت عدم إجراء تحقيق آخر وتكوين لجنة تحكيم أو غير ذلك ، ورأت حسما للموضوع أن يكتفى بما توفر للجنة أساسا لتكوين فكرة صحيحة نبينها فيما يلى :

١- موقف هؤلاء الأربعة " الذين وقع على أسرهم الإعتداء " يكون سليما من كل جهة .

٢- إقتنعت اللجنة إقتناعا كاملا بأن الأستاذ عابدين مذنب خصوصا إذا أضفنا إلى ذلك إعترافاته إلى بعض أعضاء اللجنة .. وأن الذنب بالنسبة إليه - وهو من قادة الدعوة - كبير فى حق الدعوة وفى حق الأشخاص الذين جرحوا فى أعراضهم .. ويحتم عليها واجبها نحو الدعوة توقيع أقصى العقوبة . لهذا ترى اللجنة بالإجماع فصل الأستاذ عابدين من عضوية الجماعة ونشر هذا القرار والعمل على مداواة الجروح التى حدثت "

ولكن حسن البنا ماطل وسوف وشكل لجنة أخرى .. وقدمت تقريرا وقعت عليه بخط يدهم " منشور صورته[1] ونصه كالتالى "

" حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ المرشد العام . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . يرى الموقعون على هذا وقد كانوا أعضاء فى اللجنة المؤلفة للتوفيق بين الأستاذ عابدين والإخوان ما يأتى :

أولا : عدم إجراء تحقيق آخر فى الموضوع المذكور لما يجره من فضائح للعائلات وتشهير بالأعراض وإساءة إلى الدعوة .

ثانيا : يرى الموقعون عليه درءاً للفتنة وحرصا على الدعوة وسمعتها فى حاضرها ومستقبلها فصل الأستاذ عبد الحكيم عابدين من جماعة الإخوان المسلمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته "

" توقيعات : أمين إسماعيل ، صالح عشماوى ، الدكتور إبراهيم حسن، محمود لبيب وحسين عبد الرازق "

(١) انظر صورة التقرير بخط يدهم وتوقيعاتهم - الوثائق.

وضرب حسن البنا بقرارات اللجان التى شكلها عرض الحائط .. وأضفى صفة الأنبياء على الذئب عبد الحكيم عابدين .. ووصلت الإساءة ذروتها عندما أصدر القرار رقم ٥ لسنة ١٩٤٧ بفصل أحمد السكرى وأعقبه حسن عابدين وغيرهم ممن خالفوه الرأى ، من أمثال العالم الجليل خالد محمد خالد والشيخ الغزالى والشيخ سيد سابق وغيرهم .. وقام بتعيين عبد الحكيم عابدين وكيلا للجماعة وأطلق يده فى كل الأمور .

وفى جريدة صوت الأمة نعى أحمد السكرى جماعة الإخوان المسلمين بعنوان " وكيل الإخوان يفضح تآمر الشيخ حسن البنا " .. " لقد قربت إليك أهل الفساد ورميت بالدعوة فى أحضان السياسة والسياسيين وضحيت بأهل الرأى والإخلاص والسداد . لم تبال بما نسب من المسائل الخلقية إلى بعض من صدرتهم للقيادة والإرشاد ، بعد أن ثبتت وأعترفت أنت بما وقع".

" ولم تكن هذه المسائل الخلقية وحدها بيت الداء بل وجدت الدسائس والفتن الداخلية والدعايات الباطلة ضد الأحرار .. وإرتباك النظم وفساد الإدارة مرتعا خصيبا داخل الصفوف .. لقد تقلبت فى السياسة وتناسيت أهدافنا السامية ، مما جعلنا موضع مساومة الجميع .. ثم إكتشافى عن طريق الصدفة لاتصالاتك ببعض الشخصيات الأجنبية والمصرية ، وهالنى ما حدثنى عنه أحدهم " .

* * *

واستكمالا للمهزلة التى تستر عليها حسن البنا فقد حصلنا على صورة وثيقة مهمة[1] وهى عبارة عن محضر محرر بخط اليد من أقوال (عبده أحمد قاسم) سكرتير عام جماعة الإخوان المسلمين فى هذا الوقت وكان عضوا بمكتب الإرشاد وعضوا بالهيئة التأسيسية حول انحرافات عبدالحكيم عابدين وفيما يلى نص هذه الأقوال :

س : ذكرت فى موضوع أقوالك أن الأستاذ عابدين كان موضع ثقة فهل يفهم من هذا أن هذه الكينونة تغيرت ؟

(١) انظر صورة المحضر بخط يد عبده أحمد قاسم بالوثائق.

ج : نعم لأنه تكررت الحوادث تغير الموقف واعترف بصحتها فمنذ هذا الاعتراف تغيرت ثقتنا به خالص وبجميع الإخوان وأنا فى الواقع منذ ظهور هذه الوقائع لا أطيق أن أرى الأستاذ عابدين لأن قلبى متغير منه وكنت أقرب الناس إليه وكنت أشوف منه فى بعض الأحيان أشياء كنت أحملها على محمل حسن فلما ظهرت هذه الحوادث واعترف بها أجزم الآلاف أنها كانت بسوء نية .

س : قلت أيضا أنه حين ثبتت لك هذه الحوادث تغيرت من ناحيته فكيف أمكنك أن تقتنع بصحة هذه الحوادث ؟

ج : لاعترافه بها فى جلسة المكتب ولتكرار هذه الحوادث أكثر من مرة أى تكرار الوقائع المنسوبة إليه وتعددها .

س : كيف حصل هذا الاعتراف وما تفصيلاته ؟

ج : جمعنا فضيلة المرشد وتكلمنا فى كل هذه المواضيع وسمعنا دفاع الأستاذ عابدين ومن ضمن هذا الدفاع إعترف بوقوع حوادث .. .. إعترف الأستاذ عابدين بها وعلل اعترافه بالكلام الدروشة وكان أمين أفندى إسماعيل موجود وقال هى الدروشة إنك تبوس واحدة مريضة نايمة فى السرير ومن هنا طلبنا توضيح مسألة هذه المريضة إذ لم تكن قد أثيرت من قبل فذكرها أمين أفندى إسماعيل وسكت الأستاذ عابدين .

وقد سألت فى إحدى الجلسات فضيلة المرشد فأجابنى بأن الأستاذ عابدين مدان ، مدان ، مدان وأنه أخذ جزاءه وكفى .

س : هل كنت تفهم من كلمة إدانة مرب لمريده أم إدانة قاض لمجرم ؟

ج : كنت أفهم إنها إدانة قاض لمجرم وهذا حكم الشرع فسألناه عن حق الدعوة فقال اتركوها لى وأنا أقدرها .

س : لو ثبت براءة الأستاذ عابدين بمعرفة اللجنة فماذا عسى أن يكون شعورك بعد ذلك ؟

ج : لا يمكننى التعاون معه لأننى متأكد تماما بأنه لا يمكن إصلاحه من هذه الحوادث بالمرة لتكرارها مرة وإثنين ومرات ولعلمه التام بخطورتها على الدعوة فرجل مثله يقدم على هذا العمل مرات وخرج بسببه (شباب

محمد) من الدعوة ورغم كل هذا فإنه يكررها بعد هذه الحوادث كلها فلهذا لا يمكننى أن أتعاون معه .

س : ما معنى هذا التعاون ومداه ؟

جـ : لا يمكننى أن أكون معه فى مكتب أو فى لجنة لأنى صرت لا أثق فيه ولا أأتمنه على أسرار الدعوة .

وقد علق أحد الإخوان رفض ذكر إسمه على هذه الوثيقة عندما اطلع عليها بمقال نشره بجريدة صوت الأمة بتاريخ ١٩٤٧/١١/١ تحت عنوان (كيف تستر) الشيخ البنا على فضائح صهره وجاء بهذا المقال ما يلى :-

(نعود نقول أن هذه الوثيقة تدمغ بحجتها هذا الباطل الذى يفتأ الشيخ حسن البنا يلف حوله ويدور إذا ما ناقشه إنسان أو أدمغه برهان .. ولقد سبق أن اطلعنا على الوثيقتين اللتين وقعهما كبار رجال الدعوة وأعضاء مكتب الإرشاد ، يثبتون فيهما إدانة هذا الوحش الآدمى بعد ما تبين لهم الحق واضحا جليا وبعد أن استمعوا إلى أقوال الطرفين - عابدين وخصومه ويطالبون بفصله وتطهير الدعوة منه ، لتسلم الأعراض ، وتصان الكرامة ولقد تحدينا الشيخ البنا وأنصاره أن يكذبوا حرفا واحدا منها كما تحدينا الذين وقعوها ممن لا يزال يعمل معه منهم تحت ظل المنافع والشهوات - أن ينكروا حرفا واحدا منها - وقد نشرت توسلات الشيخ البنا إلى الدكتور إبراهيم حسن وغيره من الأحرار أن يوقعوا بالبراءة - بعد ما نشرت الصحف الكثير من هذه المخازى - ليداروا الموقف من الناحية الشكلية أمام الناس لكيلا يشمت الشامتون ويقسم لهم أنه سيقصى عابدين وسيقطع دابره من الجماعة وسيبعده إلى قطر شقيق .

وهل أصبح هناك ذرة من شك فيما وجهه إليه الأستاذ أحمد السكرى من حجج دامغة وبراهين قاطعة فى بياناته ؟

وهل يصح بعد ذلك أن يبقى المرشد مرشدا وعابدين مندوبا روحيا له ويظل بعض الناس مخدوعين بهذه الشعوذة وتلك الأباطيل ؟)

وكتب آخر يقول (إذا ما عرف الناس حقيقة قائد هذه الدعوة وتبينوا كيف حاد عن الصراط المستقيم وخرج عن الطريق القويم ، كان لزاما عليهم

أن يثوروا فى وجهه وينحوه عن هذه الدعوة التى استغلها فى شهواته وأساء إليها بتصرفاته ، فإن فعلوا ذلك فقد أدوا واجبهم وأرضوا ربهم .)

وكتب ثالث يقول (الشيخ البنا ينهزم) أخذ الأستاذ أحمد السكرى منذ تطهر جماعة الشيخ البنا ينشر على الناس وثائق دامغة تقطع بقبول الشيخ حسن للرجس فى صفوف جماعته ورضائه أن يتصدر الدعوة صهره عبدالحكيم عابدين بعد أن دمغه أعضاء مكتب الإرشاد بما يستوجب السجن بل الرجم من أجله بينما يبعد عنها الأشراف الذين يأبون أن تباع ذممهم وضمائرهم لإضراب الأقلية لقاء جنيهات معدودات - أخذ الأستاذ السكرى وقد كان وكيلا للجماعة يصفع الشيخ ومن بقوا معه بالوثيقة تلو الوثيقة فلا يرد بحرف واحد ولا يحاول أن ينكر كلمة واحدة وهيهات أن يستطيع ذلك - إنه يزعم الترفع عن المهاترة وما كانت الحقائق والوثائق التى يجابه بها بمهاترة - بل هى حق يهوى على الباطل الذى يشاع من تحت ذقن هذا الشيخ المهرج الخداع - يدعى الرجل أنه صاحب فكرة دعوة وفكرة سامية فهل فى استطاعته أن يدفع تلك الاتهامات الخطيرة التى تهدم جبلا فضلا عن شيخ أفاق وجماعة من المخدوعين . إن الصمت لا يكفى بل هو آية الهزيمة)

كيف واجه البنا هذه الأدلة الدامغة - إتبع أسلوبه المتغلغل فى نفسه بخداع الناس - فكلف أحد معاونيه بالقيام بعملية تزوير بالحصول على توقيعات بعض أعضاء جماعة الإخوان المسلمين على ورقة بيضاء بدعوى مطالبتهم بالمصل الواقى من الكوليرا - وقام هذا الشخص وكان يدعى (أحمد محمود سيد أحمد) بجمع هذه التوقيعات ونشروها فى مجلة الإخوان تحت مقال يعلنون فيه تأييد البنا وتكذيب الوثائق .. وكانت هذه التوقيعات لمجموعة من إخوان بلدة أريمون بحيرة .

وعلى أثر نشر هذه المقالة بجريدة الإخوان ثار أصحاب هذه التوقيعات على هذا التزوير وقاموا بنشر الخطاب المرفق صورته[1] بخط اليد وبتوقيعاتهم يكذبون فيه الشيخ البنا وأنصاره ويتهمونهم بالتزوير والخداع ونص هذا الخطاب هو :

(١) انظر صورة الخطاب بخط اليد بالوثائق.

(حضرة - إطلعنا اليوم على ما نشر بجريدة الإخوان المسلمون وفيها توقيعات من بعض أهالى ناحية أريمون بحيرة بتأييد الشيخ البنا فهالنا الأمر وعجبنا كيف يجرؤ الشاب الطائش المدعو أحمد محمود سيد أحمد على تضليل الموقعين على العريضة المزعومة ويختلس توقيعاتهم تحت ستار طلب المصل الواقى للكوليرا ، فأقبل الناس على التوقيع بدون إطلاع على محتوياتها وإننا نأسف لهذا التضليل ونقرر جميعا إستنكارنا لما نشر ونكذبه ، ونؤيد من أعماق قلوبنا الأستاذ السكرى المؤسس الأول للدعوة والداعى إليها بصدق وإخلاص .

وإذا كان الشيخ البنا يحاول عبثا إنقاذ سفينة الدعوة بعد أن أحدث بها خرقا لا يتسع له ضمير المسلم المخلص الناصر للحق والمناهض للباطل حيثما وجد ، وبعد أن تركها دعاة الحق واليقين لينجوا بدينهم معرضين عن دنيا الباطل ، يحاول الشيخ مستعينا بغلام كهذا الذى يختلس التوقيعات ويزور إرادة المخلصين للدعوة والمشفقين عليها غير مراع للحق حرمة ، والاستعانة بمثل هؤلاء لبعث دعوة إنتهى أمرها وقبرها شيخها ، لهى دعوة فاشلة وأن الإخوان الأحرار الذين خرجوا منها لهم من نور الحق واليقين ما يرشدهم إلى النهوض بالدعوة فى رعاية الله الذى وعد المؤمنين بنصر من عنده والله يهدى من يشاء إلى الصراط المستقيم) .

أهالى ناحية أريمون بحيرة

(١٠ نوفمبر سنة ١٩٤٧)

توقيعـــات